Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

التوابع» و«الأسماء التى تقوم بعمل الفعل» من حيث نسبتها إلى الأفعال أو الأسماء .

* ساق ابن هشام فى «المغني» ما يلى : ذكر بعض الكوفيين وأبو عبيدة أن بعضهم يجزم بـ (أن) - وأنشدوا عليه قوله :

إذا ما غَدَوْنا قال وِلدان أهلنا تعالوا إلى أن يأتِنا الصيد نحطب

وقوله :

أحاذرُ أن تعلمْ بها ، فتردها فتتركَها ثِقلا علىّ كما هيـــا

وقد يرفع الفعل بعدها (أن) كقراءة «ابن محيصن» (لمن أراد أن يتمُّ الرضاعة) بالرفع ، وقول الشاعر :

أنْ تقرآن على أسماء ، ويحكما منى السلامَ وأن لاتشعر أحدا

وزعم الكوفيون أن (أن) هذه هى «المخففة من الثقيلة» شذ اتصالها بالفعل، والصواب قول البصريين : انها (أن) الناصبة أهملت حملا على (ما) اختها المصدرية . انتهى .

والأمر كله - فى رأيى - تحله الضرورة وشذوذ القراءة .

مثل ذلك الجدل الذهنى حول قضايا النحو ونصوص الشواهد عبء ثقيل فى كتب النحو ، وانه لظلم فادح لطلاب الجامعات أن ننقل لهم من هذه الكتب مثل هذا الجدل الذهنى أو نكلفهم بدرسه فى تلك الكتب مباشرة .

* * *

ومما يضيف عبئا على الطلاب أن نأخذ بمنهج عرض النحو فى كتبه القديمة وهو منهج يعتمد على سوق «المعايير والاقيسة» وتأييدها بأمثلة صناعية عن «زيد وعمرو» .

فبعد سيبويه وطبقته استقر الأمر على تلك القواعد ، وارتضاها النحاة ، وداروا حولها بالتشقيق والتفريع والبسط والاختصار وبخاصة لدى متأخرى النحاة بعد عصر الاستشهاد باللغة فى نهاية القرن الرابع الهجرى .